

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس السابع و الأربعون بعد المائة: من شرح كتاب الإيمان من صحيح الإمام مسلم

بَابُ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَا

299 - (182) حَدَثَنِي زَهِيرُ بْنُ حَرَبٍ، حَدَثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَثَنَا أَبِي عَنْ أَبِي شَهَابٍ، عَنْ عَطَاءَ بْنِ يَزِيدَ الْلَّيْثِيِّ، أَنَّ أَبَا هَرِيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَهُوَ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ تَضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمِعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً غَلَبَتْهُ فَيَتَبعُهُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَبعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَبعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيْتَ الطَّوَاغِيْتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُذُنَّةُ فِيهَا مَنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيَهُمُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى فِي صُورَةِ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكُمْ، هَذَا مَكَانُنَا

هـٰنـي يـاتـيـنـا بـنـا، فـإـذـا جـاءـ رـبـنـا عـرـفـنـا، فـيـاتـيـمـرـ اللـهـ تـعـالـى فـيـ صـورـتـهـ الـلـهـ تـعـالـى فـيـ عـرـفـنـا، فـيـقـولـونـ: أـنـتـ رـبـنـا فـيـتـبـعـونـهـ وـيـضـرـبـ الصـرـاطـ بـيـنـ ظـهـرـيـ جـهـنـمـ، فـاكـونـ أـنـاـ أـنـاـ رـبـكـمـ، فـيـقـولـونـ: أـنـتـ رـبـنـا فـيـتـبـعـونـهـ وـيـضـرـبـ الصـرـاطـ بـيـنـ ظـهـرـيـ جـهـنـمـ، فـاكـونـ أـنـاـ وـأـمـيـ أـوـلـ منـ يـجـيـزـ، وـلـاـ يـتـكـلـمـ يـوـمـنـ إـلـاـ الرـسـلـ، وـدـعـوـيـ الرـسـلـ يـوـمـنـ: اللـهـ سـلـمـ، سـلـمـ، وـفـيـ جـهـنـمـ كـلـالـيـبـ مـثـلـ شـوـكـ السـعـدـانـ، هـلـ رـأـيـتـ السـعـدـانـ؟ـ قـالـواـ: نـعـمـ يـاـ رـسـولـ اللـهـ قـالـ: "ـفـإـنـهـ مـثـلـ شـوـكـ السـعـدـانـ غـيرـ أـنـهـ لـاـ يـعـلـمـ مـاـ قـدـرـ عـظـمـهـ إـلـاـ اللـهـ، تـخـطـفـ النـاسـ بـأـعـمـالـهـ، فـغـنـمـهـ الـمـؤـمـنـ بـقـيـ بـعـمـلـهـ، وـمـنـهـ الـمـجـازـيـ حـتـىـ يـنـجـيـ، حـتـىـ إـذـا فـرـغـ اللـهـ مـنـ الـقـضـاءـ بـيـنـ الـعـبـادـ، وـأـرـادـ أـنـ يـخـرـجـ بـرـحـمـتـهـ مـنـ أـرـادـ مـنـ أـهـلـ النـارـ، أـمـرـ الـمـلـائـكـةـ أـنـ يـخـرـجـوـاـ مـنـ النـارـ مـنـ كـانـ لـاـ يـشـرـكـ بـالـلـهـ شـيـئـاـ مـنـ أـرـادـ اللـهـ تـعـالـىـ أـنـ يـرـحـمـهـ مـنـ يـقـولـ: لـاـ اللـهـ إـلـاـ اللـهـ، فـيـعـرـفـوـنـهـمـ فـيـ النـارـ، يـعـرـفـوـنـهـمـ بـأـثـرـ السـجـودـ، تـاـكـلـ النـارـ مـنـ أـبـنـ أـدـمـ إـلـاـ أـثـرـ السـجـودـ، حـرـمـ اللـهـ عـلـىـ النـارـ أـنـ تـاـكـلـ أـثـرـ السـجـودـ، فـيـخـرـجـوـنـ مـنـ النـارـ وـقـدـ اـمـتـحـشـوـاـ، فـيـصـبـ عـلـيـهـمـ مـاءـ الـحـيـاةـ، فـيـنـبـتـوـنـ مـنـهـ كـمـاـ تـبـتـ الـحـيـةـ فـيـ حـمـيـلـ السـيـلـ، ثـمـ يـفـرـغـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـ الـقـضـاءـ بـيـنـ الـعـبـادـ، وـبـيـقـيـ رـجـلـ مـقـبـلـ بـوـجـهـهـ عـلـىـ النـارـ وـهـوـ أـخـرـ أـهـلـ الـجـنـةـ دـخـولـاـ الـجـنـةـ، فـيـقـولـ: أـيـ رـبـ، اـصـرـفـ وـجـهـيـ عـنـ النـارـ، فـإـنـهـ قـدـ قـشـبـنـيـ رـيـحـهـ، وـأـحـرـقـنـيـ ذـكـاـوـهـاـ، فـيـدـعـوـ اللـهـ مـاـ شـاءـ اللـهـ أـنـ يـدـعـهـ، ثـمـ يـقـولـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ: هـلـ عـسـيـتـ إـنـ فـعـلـتـ ذـلـكـ بـكـ أـنـ تـسـالـ غـيرـهـ؟ـ فـيـقـولـ: لـاـ أـسـالـكـ غـيرـهـ، وـيـعـطـيـ رـبـهـ مـنـ عـهـودـ وـمـوـاثـيقـ مـاـ شـاءـ اللـهـ، فـيـصـرـفـ اللـهـ وـجـهـهـ عـنـ النـارـ، فـإـذـا أـقـبـلـ عـلـىـ الـجـنـةـ وـرـأـهـاـ سـكـتـ مـاـ شـاءـ اللـهـ أـنـ يـسـكـتـ، ثـمـ يـقـولـ: أـيـ رـبـ، قـدـمـنـيـ إـلـىـ بـابـ الـجـنـةـ، فـيـقـولـ اللـهـ لـهـ: أـلـيـسـ قـدـ أـعـطـيـتـ عـهـودـكـ وـمـوـاثـيقـكـ لـاـ تـسـالـنـيـ غـيرـ الذـيـ أـعـطـيـتـكـ، وـيـلـكـ يـاـ أـبـنـ أـدـمـ، مـاـ أـغـدـرـكـ فـيـقـولـ: أـيـ رـبـ، يـدـعـوـ اللـهـ حـتـىـ يـقـولـ لـهـ: فـهـلـ عـسـيـتـ إـنـ أـعـطـيـتـكـ ذـلـكـ أـنـ تـسـالـ غـيرـهـ؟ـ فـيـقـولـ: لـاـ وـعـزـتـكـ، فـيـعـطـيـ رـبـهـ مـاـ شـاءـ اللـهـ مـنـ عـهـودـ وـمـوـاثـيقـ، فـيـقـدـمـهـ إـلـىـ بـابـ الـجـنـةـ، فـإـذـا قـامـ عـلـىـ بـابـ الـجـنـةـ اـنـفـهـقـتـ لـهـ الـجـنـةـ، فـرـأـيـ مـاـ فـيـهـاـ مـنـ الـخـيـرـ وـالـسـرـورـ، فـيـسـكـتـ مـاـ شـاءـ اللـهـ أـنـ يـسـكـتـ، ثـمـ يـقـولـ: أـيـ رـبـ، أـدـخـلـنـيـ الـجـنـةـ، فـيـقـولـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ لـهـ: أـلـيـسـ قـدـ أـعـطـيـتـ عـهـودـكـ وـمـوـاثـيقـكـ أـنـ لـاـ تـسـالـ غـيرـ مـاـ أـعـطـيـتـ؟ـ وـيـلـكـ يـاـ أـبـنـ أـدـمـ، مـاـ أـغـدـرـكـ، فـيـقـولـ: أـيـ رـبـ، لـاـ أـكـوـنـ أـشـقـيـ خـلـقـكـ، فـلـاـ يـزـالـ يـدـعـوـ اللـهـ حـتـىـ يـضـحـكـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ مـنـهـ، فـإـذـا ضـحـكـ اللـهـ مـنـهـ قـالـ: اـدـخـلـ الـجـنـةـ، فـإـذـا دـخـلـهـ قـالـ اللـهـ لـهـ: تـهـنـهـ، فـيـسـالـ رـبـهـ وـيـتـمـنـ حـتـىـ إـنـ اللـهـ لـيـذـكـرـهـ مـنـ كـذـاـ وـكـذـاـ، حـتـىـ إـذـا انـقـطـعـتـ بـهـ الـذـمـانـيـ، قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: ذـلـكـ لـكـ وـمـثـلـهـ مـعـهـ؟ـ قـالـ عـطـاءـ بـنـ يـزـيدـ، وـأـبـو سـعـيدـ الـخـدـريـ، مـعـ أـبـي هـرـيـرـةـ لـاـ يـرـدـ عـلـيـهـ مـنـ حـدـيـثـهـ شـيـئـاـ، حـتـىـ إـذـا حـدـثـ أـبـو هـرـيـرـةـ أـنـ اللـهـ قـالـ لـذـلـكـ الرـجـلـ: «ـوـمـثـلـهـ مـعـهـ»ـ، قـالـ أـبـو سـعـيدـ: «ـوـعـشـرـةـ أـمـثـالـهـ مـعـهـ»ـ، يـاـ أـبـا هـرـيـرـةـ، قـالـ أـبـو هـرـيـرـةـ: مـاـ حـفـظـتـ إـلـاـ قـوـلـهـ: «ـذـلـكـ لـكـ وـمـثـلـهـ مـعـهـ»ـ، قـالـ أـبـو سـعـيدـ

**أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «ذلك لك وعشرة
أمثاله»، قال أبو هريرة: وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة.**

سجل هذا الدرس في مسجد السنة

بقرية العمود _ الجوبة

من بلاد مراد بمأرب حفظها الله

ليلة السبت 5 ربيع الأول 1441 هجرية